الهجر والتقبيح لأهل الانتخابات والترشيح

قال إبراهيم عليه السلام بعد أن بين سفاهة طواغيت قومه:
﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

إعداد:

أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

تقبله الله تعالى

الهجر والتقبيح لأهل الانتخابات والترشيح

قال إبراهيم عليه السلام بعد أن بين سفاهة طواغيت قومه:
﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٧]

إعداد:
أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري
تقبله الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

يـــا فرقة نفـت (الشـريعـة جـمـلـة		و تحاكمت للياسق الشيطاني)
أفّ لكـــــــــم أفّ لكـــــــــم		أفّ لكـــم حتى يكل لســـــاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فرض الولاء و البراء، و الصلاة و السلام على خير المرسلين و الأنبياء، و على الأربعة الراشدين من بعده الخلفاء، و جميع الآل و الصحب الأبرار النجباء، و من سار على هديهم من المجاهدين و الصالحين و الأولياء، أما بعد:

فهذه رسالة صغيرة في حجمها، كبيرة في حججها، تنضح بالآثار والأخبار والبراهين، مجردة من الآراء والأهواء ووساوس الشياطين [1]، قد اعتنيت فيها بما قاله السلف، وغضضت الطرف عما قاله الخلف، موضوعها من صلب الإيمان، ليس بخارج عن السنة والقرآن، قد كتبتها نصحاً للأمة، و إبراءً للذمة، ووسمتها بـ (الهجر والتقبيح ؛ لأهل الانتخابات والترشيح)، أسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها وناشرها ومُتلقيها.

باد ذي بدأ أحبُ أن أُعرف القارئ بالمجالس التشريعية وحقيقتها، وما تقوم عليه من كفرٍ وزندقةٍ وضلالٍ مبين، ولن أسهب في ذلك وأطيل النفس، فقد أُلفت في ذلك كتب ومقالات، وأُلقيت دروس ومحاضرات، وجرت حوارات ومناظرات، فيكفيني هنا أن أشير إشارات.

أولاً : الكفر والعصيان تحت قبة البرلمان :

• القسم على احترام الطاغوت: (الدستور) والعمل به والتزامه .. قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالاً بَعِيدًا) [النساء: 60] وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (ألا إن كل شيءٍ من أمرِ الجاهلية تحت قدمي موضوع) [أخرجه مسلم وأبو داود والدارمي وابن ماجه].

• تقلص منصب التشريع (التشريع المطلق)، ومنازعة الله في حكمه .. قال تعالى: (أم

---

(1) دين النبي محمد أخبارُ ... نِعم المطية للفتى الآثارُ
لا ترغباً عن الحديثِ وأهله ... الرأيُ ليلٌ والحديثُ نهارُ

لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) [الشورى : 21] وقال تعالى: (ولا يشركُ فى حكمهِ أحداً) [الكهف : 26].

• تحريمهم ما أحل الله - بل وما فَرَضَ - كالجهاد في سبيل الله، وتحليلهم ما حرم الله كالربا والضرائب .. قال الله تعالى: (وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) [الأنعام : 121] وعن جابر بن عبد الله بن حرام رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرأيت إذا صليتُ المكتوبات، وصمتُ رمضان، وأحللتُ الحلال، وحرمتُ الحرام، ولم أزد على ذلك شيئاً أدخل الجنة؟ قال: نعم. [رواه مسلم] فمفهوم المخالفة: أنه إن لم يحلل الحلال، أو لم يحرم الحرام فلن يدخل الجنة. [أنظر الملحق آخر الرسالة].

• تحكيم الإنسان والنائب في جميع المسائل .. قال تعالى: (وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) [القصص : 88] وقال تعالى: (ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ) [غافر : 12] وقال تعالى: (إِنْ الْحُكْمُ إِلَّ لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ) [يوسف : 40].

• ضرب آيات الله وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض الحائط .. قال تعالى: (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ ٱللَّهِ يُكَفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزأُ بِهَا فَلاَ تَقْعُدُواْ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ ٱلْمُنَافِقِينَ وَٱلْكَافِرِينَ فِى جَهَنَّمَ جَمِيعاً) [النساء 140] وقال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [الأنعام : 68].

• مناقشتهم للأمور التي قضى الله فيها، وقضى فيها رسوله صلى الله عليه وسلم .. قال تعالى: (وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعقبَ لِحُكْمِهِ) [الرعد : 31] وقال تعالى: (وربكَ يخلقُ ما يشاءُ ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يشركون) [القصص : 68] وقال تعالى: (وما كانَ لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسولُهُ أمراً أن يكونَ لهمُ الخيرةُ من أمرهم) [الأحزاب : 36].

• جعل الدستور حاكماً على القرآن والسنة ومهيمناً عليهما .. قال تعالى: (إنا أنزلنا إليك الكتابَ بالحقِ لِتحكمَ بين الناسِ بما أراكَ اللهُ) [النساء : 105] وقال تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِٱلْحَقّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَابِ وَمُهَيْمِنا عَلَيْهِ) [المائدة : 48].

• اعتبارهم بقول الأكثرية، والعمل به ما لم يخالف الدستور .. قال تعالى: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)؛ كما في الأعرافِ ويوسفَ والنحلِ والروم وسبأ وغافر والجاثية. وقال تعالى: (وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الأَرْضِ يُضِلَّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) [الأنعام (116-114)] وقال تعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلاَّ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلاً) [الفرقان (44)] وقال تعالى: (وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ) [يوسف102].

• مخالطة الملحدين والشيوعيين والمرتدين والروافض .. (و لا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) [هود : 113] وقال صلى الله عليه وسلم: (أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين، لا تراءى نارهما) [رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني].

• مضاهاتهم لأحكام الله، وافترائهم بتحكيم شيء من أحكام الله .. قال تعالى: (وَأَنْ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْض ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة 49-50] ولم يقل سبحانه: وأن أحكم بينهم بمثل حكم الله! وقال صلى الله عليه وسلم: (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) [أخرجه الترمذي والنسائي وأبو داود، وقال الترمذي: هذا حسن]. فإن فسر المفسر القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ، لماذا؟ لأنه توصل إليه بطريقة غير شرعية. وكذلك من توصل إلى حكم الله عبر هذه المجالس البرلمانية فقد أخطأ لأنه توصل إليه بطريقة غير شرعية.

• تشبههم باليهود والنصارى في اتخاذهم هذه الوسائل الغير مشروعة .. قال تعالى: (ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبعَ مِلتهم قل إن هدى اللهِ هو الهدى ولئن اتبعتَ أهوائهم بعد الذى جاءك من العلمِ مالكَ من اللهِ من ولى ولا نصير) [البقرة : 120] وقال صلى الله عليه

وسلم: (لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر أو ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه. قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: فمن!) [متفق عليه] وقال صلى الله عليه وسلم: (ومن تشبه بقوم فهو منهم) [رواه أحمد وصححه الألباني].

• إحداثهم في الدين ما ليس منه، وادعائهم أن الدين دل عليه .. قال الله تعالى: (اليومَ أكملتُ لكم دِينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً) [المائدة : 3] فالله قد رضي لنا الإسلام ولم يرض لنا الديمقراطية، وما لم يكن يوم أن نزلت الآية من الإسلام لن يكون اليوم من الإسلام. وقال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فيه فهو رد) [متفق عليه] وقال أيضاً: (ومن رغب عن سنتي فليس مني) [متفق عليه]..

هذا غيض من فيض، والطوام كثيرة في هذه المجالس يعلمها العلماء والعوام، ومن أراد زيادة فائدة فليرجع إلى مظان كتب العقيدة والتوحيد. فحسبنا الله ونعم الوكيل :

إلى الله نشكوا من ضلالٍ على عمد ... أتــى به الجهــال من كل مرتــد
قلوا كتب الأسلاف و استبدلوا بهـا ... سجلات أصحاب الشمال على عمد

ثانياً: هجر النواب وعدم المجيء لهم في خيامهم ومجالسهم:

إن قضية الولاء والبراء من أعظم قضايا الإيمان وأجلها، وأنه (ليس في كتاب الله تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، بعد وجوب التوحيد وتحريم ضده) [انظر "النجاة والفكاك" ص14 للشيخ العلامة حمد بن عتيق رحمه الله] لذا لن نذكر الأدلة من الكتاب والسنة على ذلك لأنها في متناول كل مسلم قرأ الكتاب أو تصفح السنة، ولكننا سنعرج إلى مسألة قد اتفق عليها السلف قديماً وحديثاً، ألا وهي هجر أهل البدع والضلال ومجانبتهم وعدم السلام عليهم أو مخالطتهم، وأصل هذه المسألة قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم ونهى أصحابه عن مجالستهم والكلام معهم حتى أنزل الله توبتهم. [متفق عليه] والحديث المشهور في القدرية: (إن مرضوا فلا تعودوهم و إن ماتوا فلا تشهدوهم) [رواه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم وله طرق يتقوى بها] وكل ما سنورده بحول الله وقوته في هذا المحور يتنزل على البرلمانيين من باب أولى، فإليك ذلك:

لما أظهر صبيغ بدعته ضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعراجين النخل ونهى الناس عن مجالسته حتى أعلن توبته فأذن في مجالسته. [سنن الدارمي 55/1]، فعمر الفاروق الذي ضرب صبيغ هذا بعراجين النخل، لن يتورع عن أن يضرب هؤلاء البرلمانيون بصفائح السيوف، كيف لا؟! وقد ذكر الواحدي في - كتاب أسباب النزول ص 119 - سبب نزول آية (60) من سورة النساء: أن رجلين اختصما فقال أحدهما: نترافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف.

ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة، فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم: أكذلك؟ قال: نعم. فضربه بالسيف، فقتله. أهـ فكيف به رضي الله عنه لو رأى من يتحاكم إلى الدساتير الوضعية، والقوانين الأرضية، ولا يرضون بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم حكماً وحاكماً؟!

والمصيبة الكبرى والبلية العظمى: أن أُناساً ينكرون على شباب التوحيد هجرهم لأرباب الديمقراطية والشرك والتنديد!

ولما ظهرت بدعة القدر وأُخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: (أخبرهم أني بريء منهم وأنهم برءاء مني) [رواه مسلم] ونحن نقتدي بأكثر الصحابة اقتداءً بالرسول صلى الله عليه وسلم - ابن عمر - فنقول لكل من يقرأ هذه الرسالة: أخبر البرلمانيين أننا برءاء منهم وأنهم برءاء منا.

وجاء إنسان إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام، فقال ابن عمر: (إنه بلغني أنه أحدث حدثاً ، فإن كان كذلك فلا تقرأ عليه مني السلام) [رواه الترمذي وغيره] فكيف لو بلغه حدث النواب في البرلمانات، ماذا كان جوابه؟!

وفي البخاري مقاطعة عبد الله بن مغفل لابن أخيه عندما لم ينتهي عن الخذف قال: والله لا كلمتك بعدها أبداً. أهـ هذا في مسألة الخذف قاطع ابن أخيه، فكيف به في مسألة التشريع من دون الله والقسم على احترام غير شريعة الله؟!

وقال إبراهيم بن ميسرة التابعي الثقة رحمه الله: (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام) [رواه اللالكائي في السنة 139/1، وقال الألباني في تعليقه على المشكاة 66/1 : روي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة قد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن] فكيف بمن وقر صاحب بدعة مكفرة كبدعة الديمقراطية والمجالس التشريعية؟!

ورحم الله سفيان إذ يقول: (إني لألقى الرجل أبغضه، فيقول لي: كيف أصبحت؟ فيلين له قلبي، فكيف بمن أكل ثريدهم، ووطئ بساطهم؟؟) أهـ [من تذكرة الموضوعات ص 25] أي والله: فكيف بمن أكل - بوفيههم - ووطئ - رخامهم -؟!

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (المؤمن يقف عند الشبهة ، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة) [رواه اللالكائي في السنة 140/1].

وقال أيضاً: (لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن ينزل عليك اللعنة) [رواه اللالكائي في السنة 137 /1] و إني لأعجب والله كل العجب: كيف يجلس من يدعي الصلاح في مخيمات هؤلاء ومجالسهم؟ ألا يخافون أن تنزل عليهم اللعنة؟!

وقال عبد الله بن عمر السرخسي: (أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لاكلمته ثلاثين يوماً) [رواه اللالكائي في السنة 139/1] قاله في حق من أكل عند صاحب بدعة، فكيف بصاحب البدعة نفسه؟ بل فكيف بمن جلس عند نائب في البرلمان؟ بل فكيف بصاحب البرلمان نفسه؟!

وقال ابن المبارك رحمه الله: (اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يداً فيحبه قلبي) [رواه اللالكائي في السنة 139/1] ونحن جميعاً نقول: اللهم لا تجعل لنائب في البرلمان عندنا يداً فتحبه قلوبنا.

وقال الإمام مالك رحمه الله: (بئس القوم أهل الأهواء لا نسلم عليهم) [شرح السنة للبغوي 229/1].

وقال الإمام أبو داود صاحب السنن للإمام أحمد: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال : (لا ، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيته معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه و إلا فألحقه به، قال ابن مسعود: المرء بخدنه) **[طبقات الحنابلة 160/1]**.

وقال الإمام أحمد: (إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحابيتم؟ أفشوا السلام بينكم") [الآداب الشرعية 233/1] ما أجمل هذه الآداب التي افتقدها كثير من المسلمين، لا أقول عوامهم، بل وحتى خواصهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقال الإمام البغوي تعليقاً على حديث كعب المتقدم: (وفيه دليل على أن هجران أهل البدع على التأبيد.. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا، مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم) [شرح السنة 266/1] فإياك ثم إياك أن تخالف إجماع الصحابة والتابعين، لا أقول: في هجران أهل البدع. بل: في هجران أهل التشريع من دون الله.

وقال أيضاً: (فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا) [شرح السنة 224/1] وهجر هؤلاء المشرعين دائمة إلى أن يتوبوا ويهجروا مجالس الشرك والتشريع ويتبرءوا من أصحابها.

وقد عقد ابن مفلح رحمه الله في الآداب الشرعية فصلاً في حكم هجر أهل المعاصي ذكر فيه آثاراً عن الصحابة وغيرهم في هجرة أهل البدع والأهواء نقلها عن القاضي أبي يعلى، منها:

قال ابن عباس رضي الله عنهما في القدرية: (لا تكلمهم ولا تجالسهم).

وقال سعيد بن جبير لأيوب: (لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئ).[2]

---

(2) قال أيوب عن طلق: ما أدركت بالبصرة أعبد منه ولا أبر بوالديه منه. أهـ فطلق هذا لم يرتكب سوى تمذهبه بالإرجاء، ومع كونه من العباد الصالحين، وبالرغم من كل ذلك إلا أن سعيداً نهى عن مجالسته! فلا يخرج علينا أحد ويتعذر لهؤلاء المشرعين من دون الله بأن ثيابهم قصيرة ولحاهم طويلة، فلثوب أبي الحباب ابن سلول أقصر من ثيابهم، وللحيته أطول من لحاهم وأغلظ! ولكن:

وسرد آثاراً أخرى ثم قال: (قال القاضي : هو إجماع الصحابة والتابعين).

وقال: (وأما المرتدون فإن الصحابة رضي الله عنهم باينتهم بالحروب والقتال وأي هجر أعظم من هذا)؟

ونقل عن ابن قدامة قوله: كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب إتباع الكتاب والسنة وترك علم الكلام وتبديع أهله وهجرانهم والخبر بزندقتهم وبدعتهم).

قال ابن مفلح: (وكلام الشيخ موفق الدين يقتضي أنه لا فرق بين الداعية إلى البدعة وغيره، وظاهره أنه إجماع السلف).

وقال: (فصل في هجر الكافر والفاسق والمبتدع والداعي إلى بدعة مضلة).

قال ابن عقيل: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ولا ضجيجهم في الموقف بلبيك وإنما انظر إلى مواطأتهم أعداء الشريعة) [229/1-236].

وعن أبي المختار الطائي قال: شكى ذر سعيد بن جبير إلى أبي البختري فقال: مررت فسلمت عليه فلم يرد، فقال أبو البختري لسعيد بن جبير فقال سعيد: (إن هذا يجدد كل يوم دينا، والله لا أكلمه أبداً) [رواه عبد الله بن أحمد 328/1 واللالكائي 1062/5 وابن بطة 379/1].

وقال هشام - بن عمار -: لقيت شهاباً - أي ابن خراش الشيباني - وأنا شاب في سنة أربع و سبعين فقال لي: (إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدثتك، وإلا لم أحدثك)، فقلت: ما فيّ من هذين شيء. [أورده الذهبي في السير 285/8] رحم الله هشاماً لو ظهرت في عصره بدعة الديمقراطية لكان أول ما قال: إن لم تكن ديمقراطياً ...

لَيْسَ بِطُولِ اللِّحَى يَسْتَوْجِبُ القَضَا
لَوْ كَانَ هَذَا بِذَا فَالْتَّيْس عَدْلاً رِضَا !

وعن إسحاق بن راهويه قال: سمعت معاذ بن خالد بن شقيق يقول لعبد الله بن المبارك: أيهم أسرع خروجاً الدجال أو الدابة؟ فقال عبد الله: (استقضاء فلان الجهمي على بخارى أشد على المسلمين من خروج الدابة أو الدجال) [رواه عبد الله بن أحمد 214/1].

وفلان هو عبد الله بن أبي حنيفة وكان مرجئاً. فيا ليت شعري ماذا نقول نحن وقد جثم على رقابنا كل لكع ابن لكع يحلل ويحرم في مجالسٍ لم تُبنى إلا كفراً وتفريقاً بين المسلمين وإرصاداً لمن حارب اللهَ ورسوله من قبل؟!

وعن إسحاق بن منصور أنه قال لأبي عبد الله - أي الإمام أحمد -: المرجئ إذا كان داعياً؟ قال: (إي والله يجفى ويقصى) [المسائل والرسائل 371/2].

وحدث أبو حارث أن أبا عبد الله - أي الإمام أحمد - قال: (إذا كان المرجئ داعية فلا تكلمه) [المسائل والرسائل 371/2] وهؤلاء النواب هم دعاة الديمقراطية الخبيثة والساهرون على خدمتها.

وقال الإمام الذهبي رحمه الله: إذا رأيت المتكلم المبتدع يقول: دعنا من الكتاب والأحاديث وهات العقل. فاعلم أنه أبو جهل، وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول: دعنا من النقل ومن العقل، وهات الذوق والوجد، فاعلم أنه إبليس قد ظهر بصورة بشر، أو قد حل فيه، فإن جبُنتَ منه فاهرب، وإلا فاصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه. [سير أعلام النبلاء 472/4] ونعقب على الإمام الذهبي فنقول: وإذا رأيت السالك الشركي الديمقراطي يقول: دعنا من النقل ومن العقل ومن الوجد والذوق، وهات القوانين والدستور، فاعلم أنه شر من إبليس!!

وقال الإمام البربهاري: إذا رأيت الرجل من أهل السنة، صاحب معاصي، فاجلس معه فإنه ليس يضرك معصيته، وإذا رأيت الرجل مجتهداً في العبادة متقشفاً محترفاً بالعبادة وهو صاحب هوى، فلا تجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه، ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طرقته، فتهلك معه.

ورأى يونس بن عبيدٍ ابنه وقد خرج من عند صاحب هوى، فقال: يا بني من أين جئت؟ قال: من عند فلان. قال: يا بني لإن أراك خرجت من بيت خنشى أحب إلي من أن أراك تخرج من بيت فلان وفلان.

قال أبو محمد البربهاري: ألا ترى أن يونس بن عبيد قد علم أن الخنثى لا يضل ابنه عن دينه، وأن صاحب البدعة يضله حتى يكفر. أهـ [شرح السنة للبربهاري].

وقال الشيخ القحطاني في نونيته:

مَنْ قَالَ أَنَّ حُرُوفَهُ مَخْلُوقَةٌ فَالْعَنْهُ ثُمَّ أُهْجُرْهُ كُلَّ أَوَانِ (3)

لَا تُلْقِ مُبْتَدِعاً وَلَا مُتَزَنْدِقاً إِلَّا بِعَبْسَةِ مَالِكِ الغَضْبَانِ

فالزنادقة أمثال المشرعين، والداعين إلى دين الديمقراطية يُجفون ويُقصون ولا يُكلّمون.

وللشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ - رحمه الله - فتوى مهمة في الرافضة ... ومما جاء فيها: (فمؤاكلة الرافضي والانبساط معه وتقديمه في المجالس والسلام عليه لا يجوز، لأنه موالاة وموادة، والله تعالى قد قطع الموالاة بين المسلمين والمشركين بقوله: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء) ... والآيات في هذا المعنى كثيرة.

ثم قال: أما مجرد السلام على الرافضة ومصاحبتهم ومعاشرتهم مع اعتقاد كفرهم وضلالهم، فخطر عظيم وذنب وخيم يخاف على مرتكبه من موت قلبه وارتكاسه ...) [موقف أهل السنة والجماعة ، د. إبراهيم الرحيلي ج2 ، ص520-519] ولأن كان الرافضة نسبت للرفض لأنها رفضت خلافة الشيخين, فهؤلاء البرلمانيون روافض لأنهم رفضوا حكم الوحيين.

ونختم هذا المبحث بما يُنسب لسفيان الثوري رحمه الله أنه قال: من جالس صاحب بدعة لم يسلم من إحدى ثلاث:

(3) الهاء في قوله (حروفه) ضمير متصل يعود على القرآن الكريم.

إما أن يكون فتنة لغيره بالجلوس معه، وقد صح عن النبي أن (من سنَّ في الإسلام سنّة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً) [رواه مسلم]. أو أن يقع في قلبه شيئ من الاستحسان أو الركون فتمسه النار. أو أن يقول: والله ما أبالي بما تكلموا أو فعلوا وإني واثق من نفسي فمن أمن الله على دينه طرفة عين سلبه إياه..) أهـ من الدرر السنية.

ثالثاً: تقبيح هؤلاء النواب وسبهم والتشهير بهم:

هذه بعض الروايات المرفوعة والموقوفة وأقوال السلف والعلماء في أناس هم خير والله من ملأ الأرض من البرلمانيين هؤلاء:

روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مخاطباً أصحابه: (أهجوا قريشاً فإنّه أشدّ عليهم من رَشقٍ بالنّبل). وفيه قول حسّان: (والّذي بعثك بالحق لأفرينّهم بلساني فري الأديم) . وقريش قد أخلت بتوحيد الألوهية، أما هؤلاء البرلمانيون فقد أخلوا بالتوحيد بأقسامه الثلاثة، وقد بوب البخاري في صحيحه: باب هجاء المشركين. قال صلى الله عليه وسلم: (أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أم الناس فليوجز فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة) [متفق عليه] وفي رواية قال: (أفتانٌ يا معاذ !؟) - ومعروف من هو الفتان - فتأمل جيداً كيف كان خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل - أعلم الناس بالحلال والحرام - في مسألة التطويل في الصلاة!!

ولقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن نسف باللفظ إسفافاً ما بعده إسفاف لمن تعزى بعزاء الجاهلية وأن نقول: عظ على فرج أبيك. وأن لا نستعمل الكناية في ذلك بل اللهجة الدارجة: (عض على هن أبيك ولا تكنوا) [كما في حديث أحمد في مسنده ، والبخاري في الأدب المفرد ، والنسائي في السنن الكبرى والطبراني في الكبير وابن السني في عمل اليوم والليلة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد] وهذا فيمن تعزى - أي طلب العزة - بعزاء الجاهلية، ومن أعظم أمور الجاهلية في هذا العصر التي يتعزى بها البرلمانيون وغيرهم: تحكيم القوانين الوضعية، قال الله تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة : 50].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على سروج كأشباه الرحال ينزلون على أبواب المساجد نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهم كأسنمة البخت العنوهن، فإنهن ملعونات ..) [رواه أحمد ، والحاكم والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح وقال الحاكم صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه] وهاهنا يأمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم بلعن الكاسيات العاريات، فكيف لا يُلعن من اكتسى بمظهر الصالحين، ودخل مجالس الشرك والمشركين؟!

وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لعروة بن مسعود الثقفي (أمصص بظر اللات) وذلك في الحديبية [متفق عليه]

أتعرف معنى هذا الكلام؟ أي: أمصص .... وعروة كان يشرك بالله في توحيد الألوهية، أما هؤلاء البرلمانيون فيشركون في توحيد الربوبية والألوهية والأسماء والصفات!

وروى لنا مسلم رحمه الله في صحيحه، قول كعب بن عجرة عندما رأى عبد الرحمن بن أم الحكم يخطب قاعداً قال: (انظروا إلى هذا الخبيث يخطب قاعداً ...) هذا في مسألة الخطبة!!

وروى مسلمٌ أيضاً في صحيحه، قول عمارة بن رويبة لما رأى بشر بن مروان على المنبر رافعاً يديه. فقال: قبح الله هاتين اليدين، لقد رأيت رسول الله ما يزيد على أن يقول بيده هكذا، وأشار بإصبعه المسبحة.

هذا في من يرفع يديه لدعاء الله على منبر المسجد، فكيف بمن يرفع يديه للدعاء مع الله على منبر البرلمان ويُقسم على احترام دستور الشيطان؟؟

وروي أن عبد الله بن الزبير عندما قال لحبر الأمة ابن عباس إيماءً، وهو تحت أعواد منبره قال: إن أقواماً أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم، لا يزالون يفتون بالمتعة، فرد عليه ابن عباس قائلاً: إنك لجلف جاهل، لقد فُعِلَت في عهد من هو خير منك عهد إمام المتقين. أهـ.

أنظر إلى هذا الكلام من قاله وفيمن قيل!!

وعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان الهدهد يدل سليمان على الماء. فقلت: وكيف ذاك والهدهد ينصب له الفخ يلقى عليه التراب؟! فقال: أهنك الله بهن أبيك، أو لم يكن إذا جاء القضاء ذهب البصر ؟! [أخرجه الحاكم في المستدرك].

وعن حميد بن عبد الرحمن أن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أخبره أنه سمع أباه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استأذنت أحدكم امرأته إلى المسجد فلا يمنعها. قال بلال بن عبد الله بن عمر: والله لنمنعهن. قال: فسبه عبد الله بن عمر أسوأ ما سمعته سبه قط. أهـ رواه ابن حبان وأحمد وغيرهم، وفي رواية للبيهقي أنه صفعه.

وعن ميمون بن أبي حمزة قال: قال لي إبراهيم النخعي: (لا تدعوا هذا الملعون يدخل علي بعد ما تكلم في الإرجاء) - يعني حماداً - [رواه عبد الله بن أحمد 365/1]. وحماد هو حماد بن أبي سليمان شيخ أبي حنيفة وكان رأساً في الإرجاء. فكيف لو كان - حاشاه - رأساً في التشريع من دون الله؟ يا ترى ماذا سيقول عنه؟!

وعن حبيب ابن أبي ثابت قال: كنت عند سعيد بن جبير في مسجد فتذاكرنا ذرا في حديثنا فنال منه، فقلت: يا أبا عبد الله إنه لواد لك بحسن الثناء إذا ذكرك، فقال: (ألا تراه ضالاً كل يوم يطلب دينه ؟) [4] [رواه عبد الله بن أحمد 333/1].

و ذر، هو الهمداني وكان مرجئا مع زهد وتعبد. قاتل الحجاج مع ابن الأشعث. فكيف لو كان - حاشاه - ديمقراطياً؟!

وعن أبي عاصم قال: جاء عكرمة بن عمار إلى ابن أبي رواد فدق عليه الباب وقال: (أين هذا الضال؟)، يعني بالإرجاء [رواه اللالكائي 1064/5].

وقال الإمام أحمد عندما نُقِلَ له قولٌ عن الإمام أبي ثور لا يتفق مع الدليل قال: أبو ثور كاسمه. وقال عن الإمام الكرابيسي: كذب هتكه الله الخبيث.

(4) يذكرني هذا الأثر عن سعيد رحمه الله حالي مع أهل بيتي، حين أذكر لهم أحد طواغيت التشريع في مجلس البرلمان بسوء، يقولون لي: إنه لواد لك بحسن الثناء إذا ذكرك!

وقال سلمة بن شبيب: كنت عند عبد الرزاق - أي ابن همام الصنعاني - فجاءنا موت عبد المجيد - أي خبر موته -، وذلك في سنة ست ومائتين، فقال: (الحمد لله الذي أراح أمة محمد من عبد المجيد) [ذكره الذهبي في السير 436/9]. وعبد المجيد هو ابن عبد العزيز بن أبي رواد. قال عنه أبو داود: كان عبد المجيد رأسا في الإرجاء. و قال هارون بن عبد الله الحمال: ما رأيت أخشع لله من وكيع، وكان عبد المجيد أخشع منه. قال الذهبي رحمه الله: خشوع وكِيع مع إمامته في السنّة جعله مقدّما بخلاف خشوع هذا المرجئ - عفا الله عنه - أعاذنا الله وإياكم من مخالفة السنة.

فيا رب أرح أمة محمد من كل نائب يدعي الصلاح والعلم في هذه المجالس التشريعية الشركية. آمين.

ولا يخفى علينا قول أبي إسماعيل الهروي عن الأشاعرة، وأنهم مخانيث المعتزلة وذكر ذلك ابن تيمية في الفتاوى رحمه الله.

الأشاعرة مخانيث!! فيا ليت شعري إن كان هذا الكلام في من أخل في توحيد الأسماء والصفات، فماذا يُقال فيمن أخل في جميع أنواع التوحيد؟؟؟

والأئمة والعلماء مشتهرين بتغليظ القول مع المبتدعة والمارقين، حتى أن بعضهم يوصف بأنه سليط اللسان ونحو ذلك، بل قد قال الحافظ ابن حجر العسقلاني عن الإمام ابن حزم الأندلسي: لثقته بحافظته كان يهجم بالقول في التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة. أهـ وقال العباس بن العريف الصالح الزاهد في ابن حزم: لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقان. أهـ [لسان الميزان 725/4 ترجمة رقم 5782].

وما على القارئ إلا أن يفتح أي كتاب في متناول يده في الجرح والتعديل، ليرى ألفاظ جهابذة أهل العلم وفحولهم يقولون: فلانٌ كذاب .. وضاع .. دجال .. أكذب الناس .. ركن الكذب ومنبعه ومعدنه. [أنظر منهج النقد في علوم الحديث ص 112-113].

وقد شنع العلامة ابن القيم باللفظ على الجهمية والمبتدعة ومن يخبط خبط عشواء في

الأسماء والصفات فقال: وقد شاهدنا نحن وغيرنا كثير من مخانيث تلاميذ الجهمية والمبتدعة إذا سمعوا شيئا من آيات الصفات وأحاديث الصفات المنافية لبدعتهم رأيتهم عنها معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة ويقول مخنثهم سدوا عنا هذا الباب واقرؤوا شيئا غير هذا وترى قلوبهم مولية وهم يجمحون لثقل معرفة الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وصفاته على عقولهم وقلوبهم وكذلك المشركون على اختلاف شركهم إذا جرد لهم التوحيد وتليت عليهم النصوص المبطلة لشركهم اشمأزت قلوبهم وثقلت عليهم ولو وجدوا السبيل إلى سد آذانهم لفعلوا ..... إلى آخر ما قال في [إعلام الموقعين 201/1].

تأمل هذا الكلام جيداً، لاسيما إن علمت أن هذا الكلام فيمن يُؤول الأحاديث ويُعرض عنها وليس في من يَعرض الأحاديث للأخذ والرد على موائد البرلمانات!!!

وفي رسائل الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله عندما رد على من اشترط القصد في الكفر، قال له: قاتلك الله يا بهيم. ما قال له: يا شيخ فلان!

وقال صاحب الصواعق المحرقة: والرافضة قبحهم الله ولعنهم وخذلهم، ما أحمقهم وأجهلهم وأشهدهم بالزور والافتراء والبهتان. [ص316]

وقال الشيخ القحطاني في نونيته:

وألعن زنادقة الجهالةِ أنهم   أعناقهم غلة إلى الأذقانِ

وقال أيضاً :

من قال أن حروفهُ مخلوقةٌ   فألعنه ثم أهجره كل أوانِ

وخاتمة الكلام: أن يهجر المسلم الموحد هؤلاء الطواغيت أرباب التشريع من دون الله، ولا يركن إليهم ولا يجالسهم ولا يآكلهم ولا يسلم عليهم ولا يرد عليهم سلامهم تبكيتاً لهم وتحقيراً، وأن يحرص على أن لا يظله هو وإياهم سقفاً واحداً، وأن يسف بالقول معهم أيما إسفاف؛ قال الله تعالى: (لا يحبُ الله الجهرَ بالسوء من القول إلا من ظلم) [النساء : 148]

وهل هنالك ظلم أعظمُ من الإشراك بالله في حكمه وتشريعه وعبادته؟!؟ قال العبد الصالح - لقمان - يوصي ابنه: (يا بنى لا تشرك باللهِ إنَ الشركَ لظلمٌ عظيمٌ) [لقمان : 13].

أخي الموحد أختي الموحدة: إن هذه الأخبار والآثار التي سردتها عليكم من أقوال أئمة الهدى والرشاد ما هي إلا نزرٌ يسير، وقطرات من بحرٍ غزير، لم أستطع العوم أكثر؛ لا لقلة اللآلئ والدرر، بل لأن نفسي قصير، فأسأل الله أن يبارك في ما جمعته، ويجبر النقص والتقصير، إنه نعم المولى ونعم النصير ..

وأنهي رسالتي هذه بهذا السؤال الذي يفرض نفسه وبقوة: أيها النواب في البرلمانات: هل ديننا ناقص لتبتكروا انا هذه المجالس يا مجددينات؟! (5)

وكتب : أبو همام بكر بن عبد العزيز الأثري

ليلة الخميس 15/ذو القعدة/1427ه الموافق ل 6/ديسمبر/2006م

(5) ذكر الإمام المحدث أبو الأشبال أحمد شاكر رحمه الله: أن رجلاً قال: يا مجددينات! فأُنكر عليه ذلك اللحن؛ إذ أنه ليس بجمع مذكر سالم - مجددون - ولا هو جمع مؤنث سالم - مجددات - فأجابهم قائلاً: هذا جمع مخنث سالم!!

ملحق: كلام الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان في التشريع بنصه : ادعاء حق التشريع والتحليل والتحريم :

تشريع الأحكام التي يسير عليها العباد في عبادتهم ومعاملاتهم وسائر شؤونهم والتي تفصل النزاع بينهم وتنهي الخصومات حق لله تعالى رب الناس وخالق الخلق: (ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين) [الأعراف : 54]، وهو الذي يعلم ما يصلح عباده فيشرعه لهم. فبحكم ربوبيته لهم يشرع لهم. وبحكم عبوديتهم له يقبلون أحكامه - والمصلحة في ذلك عائدة إليهم .

قال تعالى: (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) [النساء : 59] وقال تعالى: (وما اختلفتم فيه من شىءٍ فحكمه إلى الله ذلكم الله ربى ...) [الشورى : 10].

واستنكر سبحانه أن يتخذ العباد مُشرعاً غيره فقال: (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله ...) [الشورى : 21].

فمن قبل تشريعاً غير تشريع الله فقد أشرك بالله تعالى - وما لم يشرعه الله ورسوله من العبادات فهو بدعة. وكل بدعة ضلالة - قال صلى الله عليه وسلم: (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) [متفق عليه] وفي رواية: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) [رواه مسلم]. وما لم يشرعه الله ولا رسوله في السياسة والحكم بين الناس فهو حكم الطاغوت وحكم الجاهلية : (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقومٍ يوقنون) [المائدة : 50] وكذلك التحليل والتحريم حق لله تعالى، لا يجوز لأحد أن يشاركه فيه. قال تعالى: (ولا تأكلوا مما لم يُذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون) [الأنعام : 121].

فجعل سبحانه طاعة الشياطين وأوليائهم في تحليل ما حرم الله شركاً به سبحانه.

وكذلك من أطاع العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله أو تحليل ما حرم الله، فقد اتخذهم

أرباباً من دون الله، لقول الله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [التوبة : 31] وعند الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية على عدي بن حاتم الطائي رضي الله عنه فقال: (يا رسول الله لسنا نعبدهم. قال: أليس يحلون لكم ما حرم الله فتحلونه، ويحرمون ما أحل الله فتحرمونه؟ قال: بلى. قال النبي صلى الله عليه وسلم: فتلك عبادتهم) [رواه الترمذي وابن جرير وغيرهما] فصارت طاعتهم في التحليل والتحريم من دون الله عبادة لهم وشركاً، وهو شرك أكبر ينافي التوحيد الذي هو مدلول شهادة أن لا إله إلا الله [أنظر فتح المجيد ص 107] فإن من مدلولها أن التحليل والتحريم حق له تعالى، وإذا كان هذا فيمن أطاع العلماء والعباد في التحليل والتحريم الذي يخالف شرع الله مع أنهم أقرب إلى العلم والدين، وقد يكون خطؤهم عن اجتهاد لم يصيبوا فيه الحق وهم مأجورين عليه، فكيف بمن يطيع أحكام القوانين الوضعية التي هي من صنع الكفار والملحدين - يجلبها إلى بلاد المسلمين ويحكم بها -؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله.

إن هذا قد اتخذ الكفار أرباباً من دون الله، يشرعون له الأحكام، ويبيحون له الحرام، ويحكمون بين الأنام. أهـ [كتاب التوحيد للفوزان ص 71-74].